الزاوية

قرية الزاوية المهجّرة – قضاء صفد

الزاوية، وترد في بعض المصادر باسم «الزوية»، قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء صفد. كانت تقع في النصف الغربي من سهل الحولة، على بعد نحو 23 كيلومترًا إلى الشمال الشرقي من مدينة صفد، وعلى ارتفاع يقارب 75 مترًا عن سطح البحر.

احتُلت القرية وهُجّر سكانها خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948. ووفق وليد الخالدي، استنادًا إلى تقرير للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أُخليت الزاوية من سكانها في 24 أيار/مايو 1948 نتيجة هجوم عسكري مباشر كان جزءًا من عملية يفتاح في الجليل الشرقي.

موقع قرية الزاوية وجغرافيتها

كانت الزاوية مبنية على أرض مستوية في النصف الغربي من سهل الحولة. وكان طريق فرعي يصلها بالطريق العام

الواقع إلى الغرب منها والمؤدي إلى مدينة صفد.

كانت القرية تتألف في الأصل من مجموعتين من المنازل أقيمتا على جانبي قناة للري تجر المياه من نهر الأردن. وكان جسر مقام فوق القناة يصل القسمين أحدهما بالآخر، وهو ما جعل قناة المياه عنصرًا أساسيًا في تخطيط القرية وحياتها اليومية.

وبحسب الخريطة والبيانات التي يعرضها «فلسطين في الذاكرة»، كانت الناعمة إلى الشمال من الزاوية، والصالحية إلى الشمال الشرقي، والمفتخرة إلى الشرق، في حين كانت البويزية والميس إلى الغرب، وامتدت أراضي سهل الحولة باتجاه الجنوب.

البنية العمرانية في قرية الزاوية

نشأت الزاوية في قسمين سكنيين على ضفتي قناة الري، وربط بينهما جسر. ويذكر وليد الخالدي أن السكان كانت لهم دكاكين على جانبي القناة، ما يشير إلى أن هذا المحور المائي كان أيضًا مركزًا للحركة والنشاط التجاري داخل القرية.

ويضيف توثيق محلي لاحق أن مضافة المختار وساحة مركزية كانتا في وسط التجمع، وتتفرع منهما المساكن والحارات. وتبقى هذه التفاصيل من مواد التوثيق المحلي وليست موثقة بالتفصيل نفسه في مدخل وليد الخالدي.

سكان قرية الزاوية

بلغ عدد سكان الزاوية في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931 نحو 590 نسمة، وكانوا جميعًا من المسلمين، ويقيمون في 141 منزلًا مأهولًا.

وفي إحصاءات القرى لسنة 1944/1945 بلغ عدد السكان 760 نسمة من العرب. أما «فلسطين في الذاكرة» فيقدّر عدد السكان سنة 1948 بنحو 882 نسمة، ويقدّر عدد اللاجئين من أبناء القرية وذريتهم سنة 1998 بنحو 5,414 نسمة. وهذان الرقمان الأخيران تقديران لاحقان، لا تعدادان رسميان خلال الانتداب البريطاني.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم / ملاحظات
1931	590	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1944/1945	760	إحصاءات رسمية خلال الانتداب البريطاني
1948	882	تقدير لاحق في «فلسطين في الذاكرة»، وليس تعدادًا رسميًا
1998	5,414 لاجئًا	تقدير لاحق لعدد اللاجئين وذريتهم

عدد البيوت في قرية الزاوية

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	141 منزلًا	تعداد فلسطين الرسمي
1948	210 منازل	تقدير لاحق في «فلسطين في الذاكرة»

ملكية أراضي قرية الزاوية

بلغ مجموع أراضي الزاوية في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 3,958 دونمًا. ويعرض «فلسطين في الذاكرة» جدول الملكية المبسط بالمصطلحات التالية:

نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	3,797
تسرّبت للصهاينة	0
مشاع	161
المجموع	**3,958**

أما الجدول الرسمي الذي يعرضه PalQuest فيستخدم فئتي عرب وعام: 3,797 دونمًا عربية و161 دونمًا من الأراضي العامة، ولا يسجل أراضي مصنفة يهودية ضمن أراضي القرية.

استخدام أراضي الزاوية سنة 1944/1945

الاستخدام	عرب	عام	المجموع
الحبوب	3,593	0	3,593
الأرض المبنية	195	0	195
غير صالحة للزراعة	9	161	170
المجموع	**3,797**	**161**	**3,958**

كانت الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة تبلغ 3,593 دونمًا، أي نحو 91% من مساحة القرية، وكانت مصنفة جميعًا ضمن زراعة الحبوب في الجدول الرسمي. أما الأراضي المبنية فبلغت 195 دونمًا.

وبلغت الأراضي غير الصالحة للزراعة 170 دونمًا، منها 9 دونمات عربية و161 دونمًا عامًا. ولذلك فإن عرض 161 دونمًا وحدها باعتبارها كامل مساحة «البور» لا يعكس التفصيل الكامل الوارد في PalQuest.

الحياة الاقتصادية في قرية الزاوية

اعتمد سكان الزاوية أساسًا على الزراعة، وكانت زراعة الحبوب النشاط الزراعي الأوسع؛ إذ خُصص لها 3,593 دونمًا في سنة 1944/1945.

ويذكر وليد الخالدي أن السكان زرعوا كذلك الخضروات والفاكهة في الأراضي الواقعة شرقي القرية وجنوبيها، وأن بساتين الفاكهة كانت تتركز بصورة خاصة إلى الشرق من الموقع. ولا يقدم جدول إحصاءات القرى مساحة مستقلة لهذه الزراعات، لذلك لا ينبغي إضافة أرقام غير موثقة لها.

كما كانت في القرية دكاكين على جانبي قناة الري، ما يشير إلى وجود نشاط تجاري محلي يخدم سكانها.

المياه والري في قرية الزاوية

شكّلت المياه عنصرًا أساسيًا في حياة الزاوية؛ فقد كانت قناة ري تمر وسط القرية وتجر المياه من نهر الأردن، وقامت مجموعتا المنازل الرئيسيتان على جانبيها، بينما كان جسر يصل بينهما.

وساعد توفر مياه الري على زراعة الخضروات والفاكهة إلى جانب الحبوب، وربط النشاط الزراعي للقرية مباشرة بشبكة المياه في سهل الحولة.

التعليم والخدمات

لا يذكر وليد الخالدي في مدخل الزاوية مدرسة نظامية. كما يشير توثيق محلي لاحق إلى أنه لم تكن في القرية مدرسة، وأن الخدمات التعليمية لم تكن متوافرة داخلها. ولأن هذه المعلومة الأخيرة تعتمد على التوثيق المحلي، ينبغي التعامل معها بهذه الصفة وعدم إضافة تاريخ تأسيس أو أعداد طلاب غير موثقة.

المسجد والمقامات

لا يقدم مدخل وليد الخالدي معلومات عن مسجد أو مقام في الزاوية. وتذكر روايات محلية موثقة في موسوعة القرى الفلسطينية أنه لم يكن في القرية مسجد، وأن فيها مقامًا واحدًا عُرف باسم **مقام السدري** نسبة إلى شجرة سدر كبيرة كانت في موضعه.

وهذه المعلومات تستند إلى التوثيق المحلي والرواية الشفوية، ولذلك لا ينبغي معاملتها باعتبارها وصفًا أثريًا مثبتًا مستقلًا.

احتلال قرية الزاوية وتهجير سكانها سنة 1948

وقعت الزاوية ضمن المنطقة المستهدفة في عملية يفتاح، التي بدأت في 15 نيسان/أبريل 1948 وانتهت في 25

أيار/مايو، وكان هدفها السيطرة على الجليل الشرقي. وكانت قوات البلماح القوة الأساسية في العملية، فيما كانت الكتيبة الأولى للبلماح رأس الحربة فيها على المستوى العام.

وبحسب وليد الخالدي، استنادًا إلى تقرير أعدته الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، كانت الزاوية من القرى التي احتُلت في أواخر أيار/مايو 1948 مع تقدم القوات الصهيونية للسيطرة على الجليل الشرقي، وأُخليت من سكانها في **24 أيار/مايو 1948** نتيجة هجوم عسكري مباشر عليها.

وبخلاف بعض القرى التي كان تاريخ خروج سكانها فيها مختلفًا عن تاريخ الاحتلال، فإن رواية الزاوية تربط بصورة واضحة إخلاء السكان في 24 أيار بهجوم عسكري مباشر ضمن عملية يفتاح. ولهذا يعد 24 أيار/مايو التاريخ الأقوى لاحتلال القرية وتهجير سكانها.

وتسمي «فلسطين في الذاكرة» الكتيبة الأولى للبلماح بوصفها الوحدة المنفذة للهجوم. ومن المؤكد أن هذه الكتيبة كانت رأس حربة عملية يفتاح عمومًا، إلا أن مدخل وليد الخالدي الخاص بالزاوية لا يسمي بصورة مستقلة وحدة الاقتحام. لذلك يمكن ذكر الكتيبة الأولى مع الإشارة إلى مصدر هذه النسبة ودرجة توثيقها.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بداية عملية يفتاح	15 نيسان/أبريل 1948	بدء العملية للسيطرة على الجليل الشرقي
احتلال الزاوية وتهجير سكانها	24 أيار/مايو 1948	هجوم عسكري مباشر أدى إلى إخلاء القرية، وفق تقرير إسرائيلي ينقله وليد الخالدي
نهاية عملية يفتاح	25 أيار/مايو 1948	انتهت العملية في اليوم التالي لاحتلال الزاوية

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي قرية الزاوية

لا يذكر وليد الخالدي وجود أي مستعمرة إسرائيلية أُنشئت على أراضي الزاوية نفسها.

نئوت مردخاي: أُنشئت سنة 1946 إلى الشمال من موقع القرية وعلى بعد أقل من كيلومتر تقريبًا. وعلى الرغم من قربها الشديد من الزاوية، فإن وليد الخالدي يوضح أنها لم تُنشأ على أراضي القرية.

وبعد تهجير الزاوية، أصبح موقع القرية ضمن الأراضي الزراعية التي تستغلها مستعمرة نئوت مردخاي. ولا يعني هذا أن المستعمرة الأصلية نفسها أُقيمت على أراضي الزاوية؛ بل يجب التمييز بين موقع تأسيس المستعمرة وبين استغلالها اللاحق لأرض موقع القرية.

قرية الزاوية اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي في كتاب كي *لا ننسى / All That Remains*، لم يبق من الزاوية أثر أو معالم أو أنقاض ظاهرة، وأصبح موقع القرية جزءًا من الأراضي الزراعية التابعة لمستعمرة نئوت مردخاي،

وكانت حقول القطن تحجب الموقع.

هذا الوصف يعود إلى العمل الميداني الذي سبق نشر كتاب وليد الخالدي سنة 1992، ولا يمثل تحققًا ميدانيًا مباشرًا لحالة الموقع في سنة 2026. وتحتوي مصادر التوثيق المجتمعي على مواد لاحقة من المنطقة، لكنها لا تشكل مسحًا ميدانيًا حديثًا وشاملًا يسمح بالجزم بأن نوع الزراعة أو مظهر الموقع ما زال مطابقًا تمامًا لوصف الخالدي.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: الزاوية، قضاء صفد
- PalQuest – عملية يفتاح
- فلسطين في الذاكرة – الزوية، قضاء صفد
- فلسطين في الذاكرة – نبذة الزاوية من كتاب كي لا ننسى
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى / All That Remains
- موسوعة القرى الفلسطينية – الزوية / الزاوية: توثيق محلي وتاريخ شفوي
- جامعة بيرزيت – Census of Palestine 1931
- Government of Palestine – Village Statistics 1945

seo_keywords: , فلسطين في الذاكرة, seo_description :PalQuest